تفسير إبن كثير

وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ

وقوله : (وقيله يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون) أي : وقال : محمد : قيله ، أي : شكا إلى ربه شكواه من قومه الذين كذبوه ، فقال : يا رب ، إن هؤلاء قوم لا يؤمنون ، كما أخبر تعالى في الآية الأخرى : (وقال الرسول يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) [الفرقان : 30] وهذا الذي قلناه هو [معنى] قول ابن مسعود ، ومجاهد ، وقتادة ، وعليه فسر ابن جرير .قال البخاري : وقرأ عبد االله - يعني ابن مسعود - : " وقال الرسول يا رب " .وقال مجاهد في قوله : (وقيله يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون) ، قال : فأبر االله قول محمد .وقال قتادة : هو قول نبيكم - صلى االله عليه وسلم - يشكو قومه إلى ربه عز وجل .ثم حكى ابن جرير في قوله : (وقيله يارب) قراءتين ، إحداهما النصب ، ولها توجيهان : أحدهما أنه معطوف على قوله : (نسمع سرهم ونجواهم) [الزخرف : 80] والثاني : أن يقدر فعل ، وقال : قيله . والثانية : الخفض ، وقيله ، عطفا على قوله : (وعنده علم الساعة) تقديره : وعلم قيله .